

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (14)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب لا يستشفع بالله على خلقه. وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال - 00:00:00

جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاء العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك تدريم الله ان شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. وذكر الحديث رواه - 00:00:40

وابو داود بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ رحمة الله تعالى باب لا يستشفع بالله على خلقه. ومعناه - 00:01:00

ان لا يكون المشفوع اعظم عند الانسان من الشافع لا يستشفع بالله على احد من خلقه فان الاستشفاء بالله على احد من خلقه منقص لكمال التوحيد الواجب وخارم لكماله الذي لا يتحقق التوحيد - 00:01:23

بكماله الا به واصل الاستشفاء طلب الشفاعة. من الشفع وهو ضد الوتر والمراد بالاستشفاء الوسيلة طلب الوسيلة الاستشفاء بالملووق الحي القادر الى الخالق هذا مشروع وجائز كما كان الصحابة رضي الله عنهم - 00:01:48

يستشفعون الى الله بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم واما الاستشفاء للمخلوق بالخالق جل وعلا الى المخلوق وكانه يطلب من الله ان يكون شفيعا الى رسوله او الى المخلوق فهذا مما يقدح في التوحيد - 00:02:12

ويقدح في كماله الواجب وهو حرام وكبيرة من كبائر الذنوب لانه وسيلة الى تعظيم هذا المشفوع تعظيم عبادة كتعظيم الله او او اشد او تعظيم عبادة على الاقل قال وعن جبير بن المطعم وهو الجبير ابن المطعم ابن عدي - 00:02:35

وكان من اسرى المشركين في بدر واطلقه النبي صلى الله عليه وسلم وخلى سبيله مكافأة لمعرفة ابيه المطعم ابن عدي فان المطعم ابن عدي وكان كافرا وهو سيدبني عدي - 00:03:00

اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من الطائف حيث دخل رسول الله في جواره خرج المطعم ومعه بنوه وبنو اخوانه وقد اجار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل البيت - 00:03:21

فطاف به سبعا ثم قال يا اهل مكة اعلموا اني قد اجرت محمداما اعلموا اني قد اجرت محمداما فلا يمسنه احد منكم بسوء بقي عليه الصلاة والسلام مدة في جوار المطعم - 00:03:40

فاكثر المشركون من اهل مكة على المطعم اكثروا عليه حتى جاء النبي عليه الصلاة والسلام ينهاه ان يتعرض للهتهم رد النبي عليه الصلاة والسلام عليه جواره الشاهد انه لما كانت وقعة بدر - 00:04:00

واسر من المشركين سبعون وفيهم الجبير بن المطعم مقيدا مسربلا في الاسر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبير لو كان المطعم حيا ثم كلفني في هؤلاء النتنى فتركتهم له - 00:04:24

ثم امرهم امر اصحابه رضي الله عنهم ان يطلقوا سبيل الجبير قال وعن جبير ابن المطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي والاعرابي هو من تعرب اي سكن الbadia يسمى اعرابي - 00:04:44

والمعنى الاعم بدوي والبدوي يشمل من العرب ومن العجم فان من سكن الbadia من العجم يسمى بدوا والاعرابي من من تعرب اي

سكن البدية مع القبائل وكان الصحابة رضي الله عنهم يفرحون بمجيء الاعرابي - 00:05:08

يفرحون بمجيئه حتى يتجرأ فيسأل ويستفيد من سؤاله ويفيد من جواب النبي صلى الله عليه وسلم على مسألته فقال الاعرابي يا رسول الله ينادي الرسول ماذا؟ حي بين اظهر الناس - 00:05:29

يسمع كلامه نهكت الانفس تعبت واصابها الهلاك وجاء العيال لانه لا رزق لهم وهلكت الاموال واموالهم اما بالبعير الشاة وهي بهيمة الانعام او اموال الحاضرة بالزرع. وكلها مدارها على الحياة وهو المطر - 00:05:48

فاستنتقل ربك. طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه ربه بالاستسقاء لنزول المطر والاستسقاء طلب السقيا فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله الاولى هي الخطيرة والثانية جائزة - 00:06:17

نستشفع بك على الله من باب طلب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل لانه صالحهم وهذا احد انواع التوسل الثلاثة المشروعة فان التوسل المشروع يكون الى الله باسمائه وصفاته - 00:06:43

ويكون بالاعمال الصالحة ويكون بطلب دعاء الصالح الحي وقوله فانا نستشفع بالله عليك. هذه الخطيرة التي استقبحها واستعظمها نبيكم عليه الصلاة والسلام كانه يطلب ان يكون المشفوع هو الرسول والشافع اليه هو الله - 00:07:01

عنه ان المشفوع اعظم من الشافع وهذا هو الذي يدخل بالتوجه وينقص كماله الواجب وقد يصل الى حد الشرك اذا اعتقد اعتقد ان المشفوع وهو الرسول اعلى قدرها واعظم منزلة من الشافع وهو الله - 00:07:28

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذه الكلمة سبحان الله سبحان الله وما زال يكررها وهي تنزيه الله جل وعلا عن كل نقص ومن هذا النقص ان يجعل - 00:07:56

شافعا الى الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجعل الخالق شافعا الى الرسول وهو يكون الرسول مشفوعا فما زال يسبح يكررها تعظيمها لله عز وجل حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه اي انكار ذلك - 00:08:14

اذا هنا انكر ذلك بالتسبيح وانكره بما تغير بوجهه ثم انكره ثالثا بلفظه بقوله ويحك كلمة توبيخ وتنبيه وتأديب تطلقها العرب اتدرى ما الله؟ يعني ما شأن الله ان شأن الله اعظم من ذلك - 00:08:33

انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شأن الله اعظم لانه رب المعبود الكامل بكل شيء في ذاته باسمائه وصفاته في افعاله الكامل في وجوب القصد له والتعبد له - 00:08:59

شأن الله اعظم من ذلك لا يستشفع ولا هنا نافية تتضمن النهي انه لا يجوز ان تطلب من احد ان يستشفع ان يستشفع الله الى احد من خلقه انه لا يستشفع بالله - 00:09:21

على احد من خلقه لماذا؟ لان هذا لا يليق بالله وينقص تعظيمه الواجب وهذا مناسبة سوقة في كتاب التوحيد من هذا ما يقوله الناس في كلامهم الدارج انا داخل على الله - 00:09:36

متوجه بالله اليك هذا ما يجوز كانك جعلت الله وسيلة وشفيعا الى هذا المخلوق هذا مما ينتبه له ويحذر منه لانه يدل على انتقاده لله وتعظيمه لهذا المخلوق نعم فيه مسائل الاولى انكاره على من قال نستشفع بالله عليك. انكر على انكر عليه بماذا؟ بثلاثة وسائل - 00:09:56

ما زال يسبح الله ويعظمها. ولهذا قال في الرواية وسبح الله كثيرا وعظمها اي من هذا القول الذي قاله الاعرابي مما لا يليق في حق الله ان يقال والنبي عليه الصلاة والسلام كان اذا تعجب من شيء اما فارحا به او غاضبا منه - 00:10:32

يعرف ذلك بكثرة تسبيحه الله وتكبيره نعم الثانية تغيره تغيره عرف في وجهه عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة. اذا سبح الله هذا اول وسائل الانكار. ثانيا تغير وجهه حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه رضي الله عنهم - 00:10:55

وهذا هذا التغير من الانكار بماذا؟ بالفعل وبظهور اثر الانكار في قلبه على محيانا وجهه ثم انكره ثالثا بماذا؟ بقوله ويحك. اتدرى ما الله وهذا فيه ان هذا الجاهل يعلم ولو جهل الانسان من مسائل الدين شيئا - 00:11:16

فانه يعذر بجهله حتى يعلم وترتفع عنه الجهالة بهذه العلم. اتدرى ما الله؟ يعني انت ما تدرى ما شأن الله واتدرى استفهام انكاري او

استفهام تقريري بما يتضمنه بعد ذلك من اثبات انها شأن الله اعظم - 00:11:41

في ان الانسان قد يجهل من مسائل الدين ومن مسائل الملة بل من اصول الدين ما يحتاج الى رفع الجهل عنه. فما زال يعذر لكن العذر لا يعني عدم التعليم. وتركه بلا تعليم وتوجيه او بلا تبيخ. فانه مع عذر له عليه الصلاة والسلام وبخ - 00:12:01

تدري ما شأن الله؟ شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشع بالله على احد من خلقه. نعم. الثالثة انه لم ينكر عليه قوله نستشف بـك على الله. نعم انكر عليه قوله نستشعر بالله عليك - 00:12:21

الثانية ما انكرها علي دل على انها جائزة. وهي استشفاعه بدعاء الرسول الى الله. وهذه جاءت كثيرا منها ما في الصحيحين من حديث عمر رضي الله تعالى عنه لما اصابت المسلمين جدب - 00:12:39

اصابهم جذب عام الرمادة. حتى اغبرت الارض وشهيت فخرج بهم يستسقي رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نستسقيك بنبينا اي نطلب السقيا منك بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام ونحن نؤمن عليه - 00:12:56

فتستقينا وانا نستسقيك بعمر نبينا فاسقنا. قم يا عباس فادع الله لنا. فقام العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عنه فدعا الله وامن المسلمين على دعائه كما تركوا مصلاهم الا والمطر ينهم - 00:13:16

وفيه ايضا ما في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ دخل اعرابي فقال يا رسول الله ملك المال وجاع العيال وانقطعت السبل. فادعوا الله ان يغيثنا - 00:13:33

اذا استشفع بالرسول بدعائه الى الله لماذا بداعه الرسول لا بذاته؟ وانما بدعائه فادعوا الله ان يغيثنا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وما زال يرفعهما حتى رؤي بياض ابطيه - 00:13:52

قال انس فوالله ما في السماء من قزعة والقزعة قطعة السحاب. يعني سماء صافية. حتى ما فيها قطعة سحاب فخرجت سحابة من وراء سلع. جبل في غربى المدينة حتى توسطتنا فانتشرت - 00:14:10

مطربنا سببا اسبوع كامل وهم في مطر. يسمى عند العرب الان مطر ودين تصب وتابخ تصب وتابخ ولم يروا فيها الشمس حتى كانت الجمعة القادمة دخل ذلك الاعرابي او غيره والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب - 00:14:27

وقال يا رسول الله هلك وانقطعت السبل ما قال جاعل عيال لانه حصل بالمطر ماذا؟ الشبع حصل به الشبع وحصل به الري فقال فادعوا الله ان يمسك عنا فضحك النبي عليه الصلاة والسلام حتى بدت انيابه او اضراسه - 00:14:46

ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب. ومنابي بطون الاودية ومنابت الشجر. ويشير بيده في السحاب حتى تقطع قال انس فخرجنا نمشي بالشمس هذا الحديث دل على انه استشفع بماذا؟ بدعائه عليه الصلاة والسلام - 00:15:08

الرسول ما انكر بقوله ونستشف بـك على الله. اي بدعائك على الله. وانما انكر نستشف بالله عليك وهي التي فيها انتقاد لعظمة الله عز وجل واذراء واستخفاف به. ولهذا انكره هذا الانكار العظيم. بقوله وبلحظه - 00:15:27

بتنبيهه وارشاده صلى الله عليه وسلم. نعم الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله وانها كلمة تعظيم وتزييه الرواية الاخرى فسبح الله وعظمته. نعم الخامسة ان المسلمين يسألونه الاستسقاء. كانوا يسألونه في حياته الاستسقاء. ولما مات عليه الصلاة والسلام - 00:15:49

لم يسأل انواع الدعاء ابدا لا استسقاء ولا غيره ولا نصر على الاعداء ولا تفريح الكربات ولا مدد ولا غير ذلك لانه التحق بالرفيق الاعلى ولا يجوز ان يدعى بعد موته. ودعاؤه بعد موته شرك به مع الله - 00:16:13

واستسقاء النبي عليه الصلاة والسلام جاء على انواع منها ان يستسقى وهو على منبر الجمعة. كما في حديث انس هذه صفة صفة ثانية ان يطلب منه الاستسقاء فيخرج ويowاد الناس يوما يخرجون فيه فيصلب بهم صلاة الاستسقاء - 00:16:33

والنوع الثالث ان يستسقى بهم دعاء من غير صلاة وانما بمجرد الدعاء وقد حصل هذا في السفر والحظر. هذه اشهر صور الاستسقاء

التي جاءت عنه عليه الصلاة والسلام جاءت رابعة انه استسقى عليه الصلاة والسلام وهو جالس على المنبر. رفع يديه فرفع الناس ايديهم دعوا. من غير خطبة ومن غير - 00:16:55

وهي فرع من الحالة الثالثة انه يستسقى بدعائه. وجاء في صفة خامسة استسقاوه عليه الصلاة والسلام في سفر لما آتاً لما قحطوا ولم يجدوا ماء ومن هذا استسقاوه في تكبير الماء القليل. كما في تبوك وفي غيره - [00:17:20](#)

نعم والحديث هنا رواه ابو داود بأسناد جيد. ورواه رحمة الله في كتاب السنة والرد على الجهمية. نعم باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. وسده طرق الشرك - [00:17:42](#)

عن عبد الله بن رضي الله تعالى عنه قال انطلقت في وفدبني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى، قلنا وافضلنا فظلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم - [00:18:03](#)

ولا اعظمنا طولا. اي شأننا. نعم واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان. رواه ابو داود بسند جيد وعن انس رضي الله تعالى عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا - [00:18:23](#)

فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهويينكم الشيطان. اذا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوه فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. رواه النسائي بسند جيد هذا الباب - [00:18:47](#)

قد يظن ظان انه تكرر علينا في هذا الباب باب حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك مر في اثناء كتاب التوحيد في اوائله باب حماية النبي صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد - [00:19:07](#)

وسده طرق الشرك الموصلة اليه والفرق بين البابين فرق لطيف ففي ذاك الباب النبي جناب التوحيد يعني اصله وحقيقة في هذا الباب حماية حماه وهو حماه هاي الذرائع المفظية الى القبح في هذا التوحيد - [00:19:27](#)

وان كان الاول قد يتضمن هذا لكن الشيخ من فقهه رحمة الله كرر البابين باختلاف المضمونين في ذلك في هذين البابين هذا من جهة الفائدة الثانية ان في هذا التنبية في اواخر كتاب التوحيد - [00:19:55](#)

وهو سيختمه بعد باب انه في هذا الباب يبين رحمة الله ان النبي عليه الصلاة والسلام قعد هذه القاعدة العظيمة الشريفة الجليلة في سد الذرائع الى المحرمات. واعظمها ما كان ذريعة للشرك الذي هو اقبح الذنوب واشنعوا - [00:20:15](#)

ان كان ان كان تحريم بيع العنبر لمن يتخذه خمرا حرام وهو يتعلق بوسيلة بيع العنبر لمن يتخذه ويصنعها خمرا فاعظم ذلك واسده واولاده تحريم ماذا وسائل الشرك لان الشرك اعظم ما يصادم التوحيد والتوحيد هو اعظم - [00:20:39](#)

الواجبات واهمها التي خلقنا لاجله وفي هذا ايضا التنبية على ان الوسائل لها حكم المقاصد كما قال الناظم رحمة الله في القواعد وسائل الامور كالمقاصد بهذا الحكم للزوابئ وكل وسيلة الى شيء لها حكمه - [00:21:01](#)

الوسيلة الى الشرك لها حكمه ولكنها تأخذ حكم الشرك الاصغر الفرق بين الغاية والوسيلة وهذه القاعدة سد الذرائع للمحرمات اصلها العلماء وعنوا بها خصوصا في اصول الفقه في كتب مقاصد الشريعة - [00:21:24](#)

وابن القيم رحمة الله فصلها وفرع عليها وقعدها ومثل عليها في كتابه النفيسي اعلام الموقعين عن رب العالمين هذا الكتاب الذي هو من الكتب المحررة في بابه والتي اذا قرأها طلاب العلم واهل العلم - [00:21:46](#)

استفادوا فيها فائدة جليلة في ظبط معلوماتهم وترتيب مقاصدهم كما مثل لها رحمة الله وقعدها في كتابه اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان حتى جعل لها تقريرا من تسعه وتسعين مثالا - [00:22:08](#)

بتحريم الشريعة للوسائل والذرائع الى المحرمات نوع بين الامثلة في التوحيد وفي غير التوحيد باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد ما هو الحمى الشيء ما كان حوله - [00:22:27](#)

ما كان حوله ويقرب منه من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام فيما جاء في الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير الا وان لكل الحال بين والحرام بينهما امور مشتبهات - [00:22:47](#)

متشابهات لا يعلمها كثير من الناس فمن روى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الحمى الشيء المقارب للممنوع ومن الحمى المحميات الان محمية الاراضي محمية الاجواء محمية البحار محميات الحرم - [00:23:06](#)

اي ما كان حوله وهذا الرعي حول الحمى لا يضمن انه لا يقع فيه الاوان لكل ملك حمى يحمي به ملكه وبلاده ووطنه وحرمه الاوان

حمى الله في ارضه محارمه - 00:23:30

المحارم والمحرمات هي حمى الله في هذه الارض التي نهينا عن اقتربابها وعن البلوغ والدخول فيها وهذه حماية حمى التوحيد جاءت كثيرة منه الباب السابق في نهيه عليه الصلاة والسلام من الاستشفاء بالله على احد من خلقه - 00:23:54
منه نهيه عن التسوية بين الله وبين المخلوق منه ما جاء في الاقسام على الله يمكن ان نقول ان هذا الباب هو خلاصة للباب السابقة التي جاء فيها التحذير والنهي - 00:24:20

عن الوقوع في الشرك الاصغر وهو ما يقبح في كمال التوحيد الواجب باب كثرة الحلف حماية لحمى التوحيد ولهذا الامثلة عليه كثيرة. ابن القيم في اغاثة الاهفان وشده طرق الشرك لان الشرك نوعان اكبر وهو المخرج من الملة - 00:24:36
وهو المحبط للعمل المفسد له وهو الموجب للخلود في النار وهو المذهب لعصمة الدم والمال. وهو الذي لا يغفره الله جل وعلا. هذا خطر الشرك الاقبر وهو صرف نوع من انواع العبادة او اكثر لغير الله. هذا شرك اكبر - 00:24:59
الشرك الاصغر يمكن ان تضبط بضابط وهو ما ورد من الذنوب تسميتها شركا ولم يبلغ الحد الاقبر او كان وسيلة الى الشرك الاقبر في هذين الضابطين نجمع مسائل آآ الشرك الاصغر - 00:25:17

ما كان وسيلة الى الشرك الاصغر. وهذا معنى قول الشيخ وسده طرق الشرك اي وسائله وذرائعه واسبابه المفضية والموصى اليه او ما ورد من الذنوب تسميتها شركا ولم يبلغ حده الاقبر كالحلف بغير الله من حلف بغير الله فقد اشرك - 00:25:35
اذا حلف لغير الله بلسانه من غير قصده فهذا شرك اصغر. فان قصد تعظيم المخلوق به تعظيم العبادة صار الشرك عندئذ اكبر قال وعن عبد الله ابن الشخير هذا الحديث من رواية مطرف - 00:25:54

ابن عبد الله ابن الشخير كما رواه ابو داود وغيره وعبد الله بن الشخير صحابي ومطرف ابنه تابعي وكثير من ابناء الصحابة اشتبهوا بالعلم سالم ابن عبد الله ابن عمر تابعي عن ابيه ابن عمر الصحابي - 00:26:09
علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين القاسم ابن محمد ابن ابي بكر تابعي من فقهاء المدينة السبعة وابوه محمد صحابي عن عبد الله بن رضي الله تعالى عنه - 00:26:30

وهو من بني عامر عبد الله بن الشخير بن كعب اب بن عوف بن كعب العامري انطلقنا في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت منازل بني عامر - 00:26:44

بين الطائف وببيشة وقلنا لما دخلوا علي انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى سيد من السؤدد وهي الكمال والرئاسة وعلو المنصب ولهذا يطلق السيد على الله في قول الله جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد - 00:27:02
ما معنى الصمد لها في كلام آآ اهل العرب ثلاثة معانى الصمد السيد الكامل في سؤدده اذا من معانى الصمد ايش؟ السيد الكامل في سؤدده في رئاسته وملكه وحكمه ومن معانى الصمد الذي لا جوف له - 00:27:36

ومن معانى الصمد الذي ليس له ولد وليس له ثانى تصدى له المخلوقات اي تقصده في حوائجها وطلباتها ورجائها قال السيد الله تبارك وتعالى هذا هو الشاهد من الحديث على البهـ - 00:27:56

كيف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر انا سيد الناس يوم القيمة اخرجاهم في الصحيحين انا السيد ولدي عدنان فهو سيدهم عليه الصلاة والسلام وهو سيدنا. لكن لماذا قال لهؤلاء الوافدين عليه؟ السيد الله - 00:28:16
لئلا يغلو في تعظيمه ويبالغ في اطرائه فحمى بهذا جناح التوحيد وسد الوسائل المفضية الى رفعه عن منزلته. صلى الله عليه وسلم فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فظلا - 00:28:37

واعظمنا طولا يعني بينوا منزلته انه اعظمهم في قوله منزلته وقدره وقال عليه الصلاة والسلام ايه الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ومراده بقوله ذلك لا تتكلفوا المديح - 00:28:59
ولا تنتطعوا ولا تزيدوا في الاوصاف والمدائح وكان عليه الصلاة والسلام يكره المدح وينهى عن ان يمدح احد وهو يشهد وهو حاضر واذا مدح مدح في غيبة الانسان الا لمناسبة - 00:29:24

في الصحيح قال نعم مرة في حديث حفصة لما رأى ابن عمر ما رأى في منامه انه اتاه ملكان فقال انطلق الحديث قال عليه الصلاة والسلام نعم الرحمـا عبد الله له كان يقوم الليل - 00:29:48

والسلام نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل - 00:29:48

قال اذا رأيتم المداهين فاحثوا في وجوههم التراب - 00:30:03

ولما مدح رجل رجلا آخر عنده قال قطعت عنق صاحبك ولأن الإنسان اذا مدح تعاظمت نفسه بين مقل ومكث في هذا ولا يتنزه منه إلا من وفقه الله وحفظه وصانه - 00:30:19

وعندئذ يصيغه نوع من التعاظم قد يزيد الى ان يخرجه من الملة قد ينقص فيوقعه في الكبيرة ولهذا باب المدح باب خطير على القلوب يا من اعظم امراض القلوب اثنا وثلاثين - 00:30:37

يتباه طالب العلم والمؤمن وهذا لا يتنافى مع ان المؤمن تسره حسناته وتسوء سعيته وان المؤمن اذا اثنى على عمله فتلك عاجل
بس اه لـك: لا يـكـ هذا مقصدـاـ له بتـقـصـدـه وـبـطـلـه - 00:30:57

ويبحث عنه لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة قال قولوا بقولكم او بعض قولكم وفي هذا تظمين بان هذا الكلام حائز اذا كان فـ حقه لكن الرسـوا لا يحبه لقوله ولا يستحبـنكم الشـيطـان - 16:31:00

جاء في رواية ولا يستهويكم الشيطان معنا يستجرينكم اي لا تكونوا من وكلاء الشيطان يجري بكم كما يجري الكلب بصاحبه ولا يستهويكم انما اذاع بفقرة اذاع بـ الله من سنه هذا حدث رواه ابو داود - 00:31:35

باستناد جيد المدح والاطراء في حقه عليه الصلاة والسلام مواجهة ممنوع يمنع ذلك منه والمدح والاطراء في غير حقه عليه الصلاة والسلام ممنوع

انه يغلو في من مدح في اطرائه ومدحه والثناء به واذا خولف ازداد تعصبا وانا فتى بما يقول وعلى الممدوح لما يخشى عليه من العجز والتفكير قمله السرور الله اهل الله كاما في ٢٠٢٢-٢٨-٣٢ ٠٣:٣٢

لَا نَقْصٌ فِي صَفَاتِهِ وَلَا ذَانَهُ وَلَا افْعَالِهِ وَلَا فِي مُلْكِهِ سَبَحَاهُ وَتَعَالَى وَمَعْنَى اعْظَمُنَا طَوْلًا وَهَذَا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَعْنِي أَهْ يُقَالُ فِي حَقِّ اللَّهِ
أَنَّهُذَا الظَّاهِرُ كَمَا فِي الْأَفْوَى ٠٣:٥٥ -

الطول غافر الذنب ذي الطول اي ذي الغنى والكمال له الغنى وله الكمال سبحانه وتعالى ولهذا قال الله جل وعلا ومن لم يستطع منكم طهارة غسله على نكح النساء - 14:133:00

فاحصل الطول الغنى والسؤدد والعطاء. قال وعن انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وابن عباده ما انت انت يا رب العالمين 00:33:34

ويوقعكم بالهوى المذموم والهوا من الهوى وهو السقوط ولا يشعر بنفسه اذا سقط بمثل ذلك انا محمد عبد الله ورسوله صلي الله عليه وآله وسليمه

ورضي بمدح الله له ووصف الله له وبالعبودية ووصفه بالرسالة والاصطفاء ولهذا تأملوا في القرآن لا تجدون ان الله خاطب

الاكمان زانة الـ 00:25:04 لا تجد ان الله خاطب نبينا باسمه. ما قال يا محمد وانما جاء ذكر اسمه في معرض الخبر لا في معرض الخطاب ما كان محمد ابا احد

بالاحزاب في اخر الفتح محمد رسول الله والذين معه هذا خبر مبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد الصف خبر ولا خطاب لها

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، بَلَغْ مَا أَنْذَلَ اللَّهُ مِنْ رِيْكِ، فِي الْمَائِدَةِ التَّحْرِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، لَمَا تَحْدِمْ مَا أَحَدٌ، اللَّهُ لَكَ وَتَأْمُلُوا هَذَا فِي الْقُرْآنِ، لَا يَخَاطِبُ

الله رسوله باسمه وانما بوظيفته - 00:35:45

وانما اذا جاء ذكر اسمه في معرض الخبر طيب في معرض المدح في المقامات الشريفة خاطب الله رسوله ووصفه بوصف العبودية وهي خمس مقامات المقام الاول مقام الاسراء وهي اول سبحان بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعده - 00:36:02
ليلة من المسجد الحرام المسجد الاقصى. قال بعده الله قادر يقول سبحانه الذي اسرى بمحمد وانما قال بعده في مقام الاسرة وصف الله رسوله بوصف العبودية لانها اكمل مرتبة ودرجة يتحققها العبد في الدنيا ان يكون لله عبدا - 00:36:24
ويما ويل من لم يكن لله عبدا فانه من لم يكن لله عبدا كان لغيره رقيقا وعبدما قال ابن القيم هربوا من الرق الذي خلقوا له برق النفس والشيطان انت عبد على كل حال - 00:36:44

شتئ ام ابىت صرت ولا وقعت؟ وتكون لله عبدا فابشر فهذا الكمال كلما ترقىته في مقامات ودرجة العبودية. والا صرت لغيره لغير الله عبدا المقام الثاني مقام التحدى قال جل وعلا في البقرة في اوائلها وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:37:02
هذا تحدي فاتوا بسورة من مثله مقام ثالث مقام التنزيل وهذا كثير في القرآن تبارك الذي نزل الفرقان على عبده يكون للعالمين نذيرا الفرقان في اولها الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - 00:37:26

في مواضع عديدة في مقام التنزيل وصف الله رسوله بالعبودية مقام رابع مقام الدعوة قال الله جل وعلا في الجن سورة الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه من هو عبد الله - 00:37:45

النبي عليه الصلاة والسلام المقام الخامس مقام الشفاعة العظمى كما جاء في الصحيحين من حديث ابى هريرة وفيه يقول عيسى اذهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:38:03
عليه الصلاة والسلام انما انا عبد هنا قال انا محمد عبد الله ورسوله فالعبودية يطلبها خذوا العباد والرسالة لا تطلب وانما هي اصطفاء واجتباء واختيار الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:38:20

الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ثم قال ما احب ان ترفعوني فوق منزلة التي انزلني الله عز وجل الحديث الى قوله انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. رواه مسلم في الصحيح. من حديث ابى هريرة - 00:38:44

لكن مع هذه الزيادة ما احب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزل الله عليها رواها النسائي بساند جيد وفي هذا منعه عليه الصلاة والسلام من غلو فيه واطراءه ومدحه المدح الذي يرفعه عن منزليه - 00:39:03

وهذا كله من حماية حمى التوحيد الباب السابق بباب حماية النبي سلم جناب التوحيد لما قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. لان الاطراء هو المجاوزة - 00:39:21

مجاوز للحد في المدح هذا الاطراء بخلاف الاطراء عند العرب وعند الدارج عندنا فلان اطري فلان اي ذكره في خبره انها توسع في معنى الاطراف في اللغة لكن الاطر المراد به هنا المبالغة في المدح - 00:39:37

المبالغة المدح اذا النبي عليه الصلاة والسلام لا يجوز في حقه الغلو ولا يجوز في حقه التفريط ما تقول محمد وتسكت هذا عيب وسوء ادب وقلة ادب في حق النبي عليه الصلاة والسلام - 00:39:55

ولهذا مكروه وقيل حرام ان يذكر عندك رسول الله لا تصلي ولا تسلم عليه وجه التحرير انه يرغم انف من ذكر عنده رسول الله فلا يصلى ولا يسلم عليه وهذا من التفريط - 00:40:15

يعد خطابك مع الرسول خطابك من احد من الناس والممنوع ايضا الغلو والمجاوزة الاطراء في ممادحه تأتينا مسألة يا اخواني وهي حكم اطلاق السيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:34

وهذه فيها عدة مذاهب لاهل العلم المذهب الاول بمنع اطلاق سيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من باب اولى ومن ذهب الى هذا الامام ما للك بن انس امام دار الهجرة - 00:40:54

في هذا الحديث في قوله عليه الصلاة والسلام السيد الله لما قيل له يا سيدنا قال سيد الله القول الثاني بجواز اطلاقها على الرسول صلى الله عليه وسلم لانه قال انا سيد ولد ادم - 00:41:09

ولان النبي عليه الصلاة والسلام قال في حق سعد ابن معاذ سيد الاوس قوموا الى سيدكم هذا القول يجوز في حق الرسول من
كان له سيادة وشرف وملك كما انها تجوز في حق الرقيق ان يقوله في حق سيده - [00:41:28](#)

القول الثالث فيها بالتفصيل وارى انه اجمع القوالي انه يجوز ان يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بسیدنا في غير العبادات الفاظ
العبادات لو قال المؤذن اشهد ان سیدنا محمد رسول الله - [00:41:52](#)

وش حكم مقوله سیدنا في الاذان زيادة على لفظ متعبد به ف تكون بذمة معانا الرسول هو سیدنا. لكن لا يجوز ان يزيد في الفاظ
العبادات في التشهد الاخير او الاول - [00:42:13](#)

وهو في الاخير واجب لو قال او ركن كما هو المعتمد عند المتأخرین من الحنابلة وعليه عامة مذهب ائمة الدعوة اللهم صل على سیدنا
محمد وعلى آل سیدنا محمد. تقول زيادتها في الصلاة - [00:42:29](#)

اتصالات إبراهيمية بذمة اذا في حق النبي عليه الصلاة والسلام او في حق غيره يجوز ان نطلق السيد في حق الرسول في غير الفاظ
العبادة ولكن لا نواجهه بها لأن الرسول صلی الله عليه وسلم لما ووجه بها - [00:42:45](#)

انكرها وقال السيد الله حماية منه لحمي التوحيد الشرط الثاني الا ان يكون صاحبها من يستحق ان يقال له سيد بان يكون سيدا في
قبيلته سیدا على مملكته اميرا في امارته عالما في علمه - [00:43:04](#)

ولا يواجه بها وهذا هو اظهر القوالي في اجتماع الدلة واتلافها في هذه المسألة ويفهم من قوله قولوا بقولكم وبعض قولكم جواز
اطلاق هذه العبارة لكن مع كراحتها والاكتفاء بعد الله ورسوله - [00:43:25](#)

صلی الله عليه وسلم فدليل الممنوع ماذ مطلقا؟ سالمة الالسنة من الصحابة في حق النبي صلی الله عليه وسلم حماية لحمي التوحيد
وصيانة لجناب الربوبية نعم فيه مسائل الاولى تحذير الناس من الغلو - [00:43:44](#)

لأنهم خاطبوا بالفاظ الاطرا فنهاهم عليه الصلاة والسلام عن الغلو اي مجاوزة الحد في المدح والاطراء ظرب من من اظرب الغلو ونوع
من انواعه. اي نعم الثانية ما ينبغي ان يقول من قيل له انت سیدنا. ماذ يقول؟ يقول السيد الله - [00:44:08](#)

كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام وكما جنح اليه الامام مالك في مذهبة وثمة قول في المسألة يمكن يقال قول رابع وهو ان يقال ان
النهي عن اطلاق السيد على المخلوق من باب الافضل والاكمel والاحسن - [00:44:31](#)

نفس اللفظ جائز في غير الفاظ العبادات فتصح القوالي اربعة. قول الامام مالك وجماعة بالمنع وقول بالاطلاق بجواز الجواز مطلقا
وقول ثالث بجواز الاطلاق بان النهي من باب الاكمel والافضل - [00:44:48](#)

والقول الرابع بالتفصيل بانه يواجه او لا يواجه مع التنبيه على انه لا يجوز اطلاقها في الفاظ العبادات نعم الثالثة قوله ولا ولا
يستجرينكم الشيطان مع انهم لم يقولوا الا الحق. ما قالوا الا حق - [00:45:05](#)

فان النبي اغناهم وهو اكرمهم عليه الصلاة والسلام في عطائه وبذله وغنى نفسه وهو سيدهم كبيرهم ومعظمهم عليه الصلاة والسلام
وهو الذي قال انا السيد ولد ادم وهو ابن افضلهم - [00:45:25](#)

فانه قال ان الله نظر فيبني ادم فمقتهم عربهم وعجمهم واصطفى منبني ادم بنبي اسماعيل واصطفى منبني اسماعيل كنانة
واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنبي هاشم واصطفى منبني هاشم فانا خير - [00:45:40](#)

خيار من خيار صلی الله عليه وسلم فهو افضلهم ابن سيدهم. لكنه لما لم يقل الا الحق خشي عليه الصلاة والسلام ان الشيطان
يستجريي بهم ويتلاءم باهواهم ويستهويه فيوقعهم في الخطأ. فكان هذا من اصلاح الدلة في حمايته حمي التوحيد وسده ذرائع
الشرك ووسائله. نعم - [00:45:57](#)

الرابعة قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي. ما هي المنزلة التي انزلها الله اياها؟ انه عبد الله رسول الله صلی الله عليه وسلم.
فهذا فهذا اكمel وصفين ومدحين يمدح بهما رسول الله انه عبد الله رسول الله. ولهذا جاءت في كلمة التوحيد - [00:46:24](#)

وجاءت في حديث التوحيد بنبي الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمد ايش عبده رسوله نعم قال رحمه الله باب ما
جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات - [00:46:48](#)

بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال جاء حبر من الاخبار الى رسول الله الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والشجر على اصبع - [00:47:09](#)

والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحي فضحك النبي صلى الله الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصدقه لقول الحبر. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق - [00:47:29](#)

صدره والارض جميما قبضته يوم القيمة. الاية. وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على اصبع. ثم يهزهن فيقول انا الملك. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع. وسائر - [00:47:49](#)

على اصبع اخرجه ولمسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم مرفوعا. يطوي الله السماوات يوم القيمة. ثم بيده اليمنى ثم يقول انا الملك. اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن - [00:48:09](#)

ماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال ما السماوات السبع والاراضين السبع في في كف الرحمن الا خردة في يد احدهم وقال ابن جرير حدثنا يوسف قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله - [00:48:29](#)

صلى الله عليه وسلم. ما السماوات السبع في الكرسي الا كدرابهم سبعة القيت في ترس. قال وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري - [00:48:55](#)

فلاة من الارض وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسة عاصم وبين كل سماء خمسة عاصم وبين السماء السابعة والكرسي خمسة عاصم وبين الكرسي والماء خمسة عاصم والعرش فوق الماء - [00:49:15](#)

والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم اخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن عبد الله ورواه بنحوه عن المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله - [00:49:35](#)

قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال وله طرق وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرؤنكم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال بينهما مسيرة خمسة عاصم - [00:49:54](#)

ومن كل سماء الى سماء. مسيرة خمسة عاصم وكثف كل سماء خمسة عاصم. وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفل بين اسفله واعلاه. كما بين السماء والارض. والله سبحانه وتعالى فوق ذلك. وليس - [00:50:14](#)

سيخفى عليه شيء من اعمالبني ادم اخرجه ابو داود وغيره. لا الله الا الله هذا الباب العظيم ختم به المصنف رحمه الله واجزل له المثوبة ورفع درجته ختم به كتاب التوحيد - [00:50:34](#)

فهو تمام ستة وستين بابا في هذا الكتاب العظيم وما وجه ختم المصنف كتاب التوحيد بهذا الباب بباب قول الله جل وباب ما جاء في قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره - [00:50:55](#)

ما هي المناسبة في ختم كتاب التوحيد بهذا الباب وهي ايضا مناسبة في ايراد هذا باب لكتاب التوحيد مناسبة ذلك يا ايها الاخوة وهو يختتم لكم كتابه ان التوحيد قائم على تعظيم الله عز وجل التعظيم اللائق به - [00:51:12](#)

وتقديره قدره الذي يليق به سبحانه. وان الشرك بانواعه والكفر بانواعه والظلم بانواعه والفسق بانواعه والنفاق بانواعه تتنافى مع قدر الله عز وجل وتعظيمه حق قدره. وحق تعظيمه ولهذا من عظم الله في قلبه اجله وعبد الله حق العبادة - [00:51:33](#)

ومن قلت عظمة الله ومهابته في النفس كان نقص العبادة بقدر ذلك وبحسبه هذا مناسبة ختمه بهذا الباب ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان الشرك بانواعه ناشئان من اين؟ من الاستهانة بالتوحيد او قلة بتعظيم الله - [00:51:58](#)

ومهابته فيحصل الشرك بانواعه ثم ايضا لما قال في باب الخوف من الشرك وتفسير هذه الترجمة ما بعدها من الترافق ناسب ان يختتم بباب يبين فيه ان الاصل الجامع في التوحيد كله ماذا - [00:52:20](#)

تعظيم الله حق تعظيمه تعظيم العبادة والا نزله سبحانه عن رتبة المعبود المأله فان انزلناه وقعننا في الالحاد والانحراف بانواعه وبحسبه قال باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. والارض جميما قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمينه.

تعالى عما يشركون اي ما جاء في تفسيرها وهو بهذا يلمح الى طلاب العلم ان المنهج العلمي الصحيح وهو المنهج السلفي في تفسير
كلام الله بأي شيء بأن نفسر القرآن بالقرآن - 00:53:02

لان القرآن مثاني ونفسر القرآن بحديث النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا فسر هذه الآية بحديث في الصحيحين ثم جاء بالفاظ
وروايات في غير الصحيحين. وهذا يبين عن المنهج العلمي الذي رسم الشيخ فيه - 00:53:19

منهجه في كتاب التوحيد وفي غيره من التصانيف وهو الذي يسير عليه طالب العلم في حديث النبي عليه الصلاة والسلام يقدم
الاحاديث الاثبات الصحاح ثم يأتي بباء واقل منها رتبة في الصحة. او يدل عليها معنى هذا الصحيح - 00:53:36

وهذه الآية في اخر الزمر تفسيرها على ما فسرها نبيكم عليه الصلاة والسلام اذ لا تفسير لاحد مع تفسير رسول الله وفيها اثبات
الصفات لله عز وجل وهذه مناسبة ثلاثة لهذا الباب ان التوحيد كتاب التوحيد مشتمل على توحيد العبادة في مسائله - 00:53:53

وتفاصيله وعلى الربوبية وعلى مسائل الاسماء والصفات فإنه ذكر سابقا باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات وابانه. وختم بهذا
الباب الدال على تعظيم الله باثبات صفاته التي اثبته لنفسه - 00:54:14

وفيه التنبيه على الرد على المنحرفين في باب الاسماء والصفات. وهم طائفتان عظيمتان المعتلة والممثلة المشبهة والمعطلة يمكن ان
نصورهم لكم تصويرا تقربيا بنت بامرأة لها بنت كبرى وبنت ريان - 00:54:29

فام التعطيل الجهمية هي ام معطلة. نفات الاسماء والصفات. بنت المعتلة الكبرى اللي تعينه على الشر وتتوسوس في راسها المعتزلة
نفاة الصفات دون الاسمي بيتها الصغريان المتكلمون من الاشاعرة والماتوردية المؤولة لأن من الاشاعرة من لم يؤمن ولم يفوض وانما
انتسب ثم رجع. وكذلك من كان كذلك - 00:54:50

ثم رجع الى جادة منهج السلف الصالح. فان الاشاعرة المفوضة او المؤولة والماتوردية للفوضى المؤولة لهم نصر من هذا من هذا
التعطيل بما اولوه. لا بما اثبتوه على وجه يليق بالله جل وعلا - 00:55:23

قال وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو عبد الله ابن مسعود ابن غافل الهزلي قال جاء حبر من الاخبار يقال حبر ويقال حبر
يجوز فيها بفتح المهملة وبكسرها - 00:55:42

والحبر هو العالم. ولهذا يقول ابن القيم في مدح شيخه شيخ الاسلام يا قومي والله العظيم نصيحة من مشفق واح لكم معوان جربت
هذا كله وووقيت فيه تلك الشباك وكنت ذا طيران حتى اتاج لي الله - 00:55:56

بمنه من ليس تجزيه يدي ولسانني حبر اتى من ارض حران فيا اهلا بمن قد جاء من حران في بعض النسخ المخطوطة شيخ اتى من
ارض حران فيا اهلا بمن قد جاء من حران. والحبر هو العالم من علماء اليهود - 00:56:14

واليهود العلم فيهم كثير مشتهر. ولكنهم لم يعمروا بهذا العلم. الا قليل منهم ولهذا مثلهم الله باقبح الامثلة كالحمار يحمل السفاره بل ما
الث ما مثل سبحانه اعلم اليهود من غير المرسلين وهو بالعام ابن باعورة - 00:56:36

مثله بالكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها ثبت له كمثل الكلب تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث. وقلالوا ان بلعام بن باعورة كان يحفظ مئة كتاب من كتب الله المنزلة. لكنه لم ينتفع بذلك - 00:57:00

لو تحط مكتبة كاملة على ظهر بغير البعير عالم طيب الكتب على ظهره كذلك من حفظ العلم حفظا في صدره وظبطا له في محفوظه
لكنه لم يعمل به او لم يعتقده فان شبهه شبهه هؤلاء - 00:57:21

من حمل العلم فكان العلم عليه وبالى وكان شأنه سفالى قال جاء حبر من الاخبار اي من اخبار اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
قيل انه جاءه في المسجد - 00:57:41

لكن فسرت هذه الرواية التي عند الامام احمد المسند قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وقال كيف تقول يا
ابا القاسم انا نجد ان الله يضع السماوات على ذهنه - 00:57:55

واشار الى اصبعه والاراضين على ذه والماء على يده والشجر على ذه على ذه يعني على هذه وحذف الهالي ان الهال التنبيه وها هي

اسم الاشارة هنا يقول قال يا محمد - 00:58:12

ولم يقل يا رسول الله ليه لماذا عنادا واستكبارا وتکذیبا. والا هم اعرف الناس بانه رسول الله اليه كذلك الذين اتیناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليکتمون الحق وهم يعلمون - 00:58:33

يقول عبد الله بن سلام وهو حبر من احبار اليهود ومن ابناء احبارهم. قال والله اني لاعرفه اشد من معرفتي لابني فاني اخرج من
البيت وما ادري ما تصنع المرأة. يمكن تخونه. لكن رسول الله نعرفه بوصفه ورسمه - 00:58:58

صلى الله عليه وسلم ولكن هذا العناد والاستكبار يفضي بصاحبہ الى هذه المکابرة. واعظم اسباب انصراف الانسان عن الحق هو
الاعجاب. بعلمه او منصبه او رئاسته فيكون هذا الاعجاب مانعا له من قبول الحق - 00:59:19

خصوصا في اصل الاصول واهم الواجبات وهو توحيد رب العالمين واسمائه وصفاته يا محمد، ان الله يضع السماوات على اصبع
اصبع قالوا فيها عشر لغات اصبع بكسر الهمزة واصبع واصبع - 00:59:39

الهمزة المثلثة اما مكسورة او مفتوحة او مضمومة والصاد كذلك اما مكسورة او مفتوحة او مضمومة. ثلاثة في ثلاثة كم تسع اللغة
العاشرة اسبوع وهذه فيها عشر لغات نعم قال يا محمد انا نجد ان الله يضع السماوات على اصبع - 01:00:00

والاراضين على اصبع الشجرة على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع. وسائر الخلق على اصبع اکثر الروايات التي راجعتها
في صحيح البخاري وصحیح مسلم ذکرت خمسة اصابع قوله نجد - 01:00:45

ان يجد ذلك في العلم الذي تعلموه في كتب الله المنزلة ويقول سبحانه بعد ما يضعها وهذا يوم القيمة انا الملك في رواية انا المالك
في رواية ابو مسلم ثم يهزن فيقول انا المالك - 01:01:06

وفي الصحيحين انا الملك فضحك النبي صلی الله عليه وسلم لماذا ظحک فرحا منه صلی الله عليه وسلم بهذا العلم الذي اظهره الله
عز وجل على هؤلاء بما يوافق ما عنده - 01:01:24

حيث كان صلی الله عليه وسلم يفرح بالعلم الذي يأتي عندهم موافقا لما عند اهل الكتاب وهذا من فضل الله عز وجل الذي يفرح به
قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - 01:01:44

فرحة صلی الله عليه وسلم بهذا العلم الذي اظهره موافقا لما جاء في القرآن وهذا من الفرح المرغوب به المحثوث عليه المندوب اليه
حتى بدت نواجهه تصدیقا لقول الحبر والحديث بهذا اللفظ اشد ما يكون على الجهمية وعلى المعطلة - 01:02:03

كيف يصدقه في اثبات الاصابع وهم نفاة للاحصاب التي هي من صفات الله الذاتية تصدیقا لقول الحبر فالرسول وسلم يقبل الحق من
جاء به ولو كان من اخبت الناس. قبله من هذا اليهودي - 01:02:25

والله جل وعلا علمنا ذلك وادبنا ایاه وجعله منهجا لنا في القرآن ان تقبل الحق من جاء به كائنا من كان تأملوا معي في اول سورة في
القرآن ذکر الله ای في سرد في ترتیب المصحف ذکر الله فيها خبرا وقصص من قبلنا. ییست الالف - 01:02:41

تعرف الان میم صاد الاعراف لما ذکر الله فيها في اوانلها خبر قوم لوط لماذا ذکر عذرهم و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا.
هذا اول عذر والله امرنا بها. هذا العذر ایش - 01:02:59

الثاني اذا اعتذروا بالفاحشة وهو يأتيهم الرجال شهودا من دون النساء بعذرین ان الله امرهم بها وان وجدوا عليها اباءهم فاقرهم
الله بواحدة وانکر عليهم الاولى والله امر بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ قل امر ربی بالقسط. واقیموا
وجوهکم. الایة - 01:03:16

وضحك صلی الله عليه وسلم تصدیقا لقول الحبر ثم قرأ ای مؤیدا لهذا الامر الذي ذکرہ هؤلاء وقد اخبر الناس به. وما قدروا الله حق
قدره. ای ما عظموه حق تعظیمه. لما جحدوا من صفاته. ومعلوم ان اليهود ایش - 01:03:40

منحرفون في الصفات منكرة کمالات الله جل وعلا لغناه لكرمه بیدیه وما قدروا الله حق قدره. ای وما عظموه حق تعظیمه. والارض
جمیعا قبضته يوم القيمة هذا فيه دلیل على ان هذا القبض يوم القيمة - 01:03:59

اذا السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والسماء مطويات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون. نزه سبحانه نزه نفسه ونریه

ملائكته ورسله عن كل وصف قبيح ونفظ وصفه به الواصفون. عما يشركون لأن من أنواع الشرك - 01:04:21

ان يجعل من أسماء الله لغيره هذا مثل قول الله جل وعلا في الانعام وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى هدى - 01:04:45

ولهذا قال العلماء ان انكار كلام الله. وانكار انزال الكتب هو من عدم تقدير الله حق قدره وانكار كلام الله من ثمرته ابطال الشريعة وما
قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. فانكار الانزال - 01:05:02

والتكليم والكلام وانكار الرسل من عدم تقدير الله حق قدره قال وفي رواية لمسلم والجبال والشجرة على اصبع الروايات تفاوت
ويتفاوت الروايات فانه يفسر بعضها بعضاً ويرجع فيها الى اضبطها واصحها - 01:05:21

وفي رواية البخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع والثرى هو التراب. وسائر الخلق على اصبع ثم يهزن فيقول
انا الملك بقيت مسألة لما اشار عليه الصلاة والسلام - 01:05:39

في حديث ان قلوب العباد بين اصبعين و Ashton بالسبابة والوسطى من اصابع الرحمن وهذا اقر اليهودي اننا نجد ان الله يضع السموت
على ذهنه والاراضين على ذهله معناه انه هذا في تشبيهه لاصابع الله جل وعلا باصابع المخلوق؟ الجواب لا وحاش وكلا - 01:05:52
بل اصبع الله جل وعلا على صفة لائقة بعظمته وجلاله لا تشبه اصابع وصفات المخلوقين على حد قوله جل وعلا في الشورى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وانما الاشارة بالاصابع من باب ان الله اصبع حقيقة - 01:06:11

لا تشبه صفاتنا ولا اصابعنا كما ان اصابع المخلوقين بعضها لا تتشابه هاالأطلاق البهائم مثل اصابعكم هل اصابعكم مثل اصابع النمل
والحشرات لا فإذا كان المخلوقون في انفسهم اصابعهم غير متماثلة متتشابهة. فالخالق من باب اولى. فنقول لله اصبع لائقة بعظمته
وجلاله. كما - 01:06:32

انا لا كما ان له يدان ذاتقتان به وله صفات لائقة به تليق بعظمة الله وقداسته وكمالاته لا تشبهان صفات المخلوقين بحال من الاحوال
ومعنى الاشارة بالاصبع انها اصبع حقيقة - 01:06:59

كما قال جل النبي لما قرأ ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم
به ان الله كان سمعيا بصيرا. اشار الى سمعه - 01:07:18

واشار الى بصره معناه ان سمع الله حقيقي كما ان سمعنا حقيقي مع المفارقة العظيمة بين السمعين والصفتين وبصر الله حقيقي كما
ان بصركم حقيقي. مع المفارقة وعدم المماثلة بين هاتين الصفتين للخالق والمخلوق - 01:07:31
قال ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهم مرفوعا النبي عليه الصلاة والسلام يطوي الله السماوات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى
ثم يقول اين الملك؟ ثم يقول انا الملك اين الجبارون - 01:07:51

اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماليه فيقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وفي هذا اثبات صفتين
لله ان الله له يدان. وهاتان جائتا في القرآن وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم - 01:08:05

ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان في المائدة. وفي قول الله جل وعلا عائبا على ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فجاءت
يدي بصفتي الثنانية وفي السنة هذا الحديث واصله في الصحيحين - 01:08:24

يمين الله ملأ سحاء الليل والنهار لا تغطيها نفقة وبيده الاخرى القسط يخفضه ويرفعه وفي حديث ابن عمر يأخذ الله السماوات
بيمينه ثم يأخذهن الاراضين يطول الارضين سعدي بشماليه فله يدان - 01:08:46

احداهما تسمى يمين والاخرة تسمى شمال. وفي اللفظ الاخر تسمى الاخرى لكنها ليست كايدى المخلوقين الشمال اردى من اليمين
اليمين للتكريم والشمال للتنتزه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام وكلنا بيديه يمين - 01:09:10

يعني رب جل وعلا ومعنى كلنا بيديه يمين اي مستويتان مشتركتان في الفضل والشرف والكرم لا مزية ليد على اخرى كما ان يمين
المخلوق اكرم وشرف من يسارة وتسميتها الاخرى او جاءت بها السنة فنقول سمعا وطاعة وعلى الرأس والعين - 01:09:30
ولاندخل في هذا متهوكيين متكلفين باهوائنا وعقولنا فاننا عندئذ نقع في التعطيل او التشبيه وبعض الناس يقع في التشبيه فيفر منه

للتعطيل فيكون جمع بين السوأتين وبين القبيحتين قال وروى ابن عباس رضي الله عنهم وهذا رواه ابن جرير -

01:09:53

في تفسيره بسنته وفيه عمرو بن مالك وهو مجهول قال ما السماوات السبع والاراضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم شيخ ما ساق هذا استقلالا وانما ساقه لانه يفسر - 01:10:21

الحاديـث الصحـاح فيـكون معـناه صـحـيـحـ لما شـهـدـ لهـ فيـ الـادـلـةـ فيـ الصـحـاحـ وـقـالـ ابنـ جـرـيرـ حدـثـيـ يـونـسـ وـهـ يـونـسـ ابنـ عـبـدـ الـاعـلـىـ
قالـ اـخـبـرـنـيـ اـبـنـ وـهـ عـبـدـ اللهـ اـبـنـ وـهـ بـهـ الـقـرـشـيـ - 01:10:38

الـفـهـرـيـ الـمـصـرـيـ الـمـالـكـيـ صـاحـبـ الـاـمـامـ مـالـكـ تـوـفـىـ عـامـ مـئـةـ وـثـمـانـيـةـ وـتـسـعـينـ صـاحـبـ الـجـامـعـ قـالـ قـالـ اـبـنـ زـيـدـ حدـثـيـ اـبـيـ قـالـ قـالـ
رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ماـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ - 01:10:54

الـكـرـسـيـ الـاـكـدـرـاـمـ سـبـعـةـ الـقـيـتـ فـيـ تـرـسـ التـرـسـ يـاـ اـخـوـانـيـ يـطـلـقـ عـلـىـ نـوـعـيـنـ ماـ يـتـرـسـ بـهـ الـمـحـارـبـ مـاـ يـتـقـيـ بـهـ ضـرـبـاتـ السـيـوـفـ
وـرـمـاـجـ وـالـسـهـاـمـ وـيـطـلـقـ التـرـسـ الـحـفـرـةـ الصـغـيـرـةـ الـتـيـ تـحـمـلـ - 01:11:09

وـتـسـتـوـعـبـ الـخـبـرـةـ مـنـ الـرـجـالـ.ـ مـنـ ثـلـاثـةـ إـلـىـ تـسـعـةـ اوـ إـلـىـ عـشـرـهـ هـذـاـ يـسـمـيـ تـرـسـ الـمـحـارـبـ يـتـقـيـ بـهـ الضـرـبـاتـ.
وـتـرـسـلـ حـفـرـةـ كـانـوـاـ يـنـزـلـوـنـ فـيـهاـ حـتـىـ يـتـقـوـاـ بـهـ ضـرـبـاتـ الـرـمـاـجـ - 01:11:27

وـالـسـيـ وـالـسـهـاـمـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ الـبـنـادـقـ وـالـمـفـجـرـاتـ تـسـمـيـ هـذـاـ تـرـسـ.ـ فـالـقـاعـةـ الـمـسـتـدـيـرـةـ الـمـسـتـوـعـةـ لـلـخـبـرـةـ مـنـ الـرـجـالـ
تـسـمـيـ تـرـسـاـ وـهـذـاـ فـيـهـ عـظـمـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ اـنـ شـأـنـهـاـ إـلـىـ الـكـرـسـيـ - 01:11:44

وـالـكـرـسـيـ هـوـ مـوـضـعـ قـدـمـيـ الـرـبـ جـلـ وـعـلـاـ كـمـاـ جـاءـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ تـفـسـيـرـ اـيـةـ الـكـرـسـيـ اـنـ مـوـضـعـ قـدـمـيـ الـرـبـ كـالـمـرـقـاـةـ إـلـىـ الـعـرـشـ
كـالـعـتـبـةـ إـلـىـ الـعـرـشـ لـكـنـ لـاـ نـعـلـمـ كـيـفـيـتـهـ - 01:12:04

وـلـ قـدـرـهـ وـلـاـ صـفـتـهـ.ـ بـدـلـيـلـ اـنـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ عـلـىـ عـظـمـهـاـ شـأـنـهـاـ إـلـىـ الـكـرـسـيـ دـرـاـمـ سـبـعـةـ
سـبـعـةـ رـيـالـاتـ حـدـيدـ اوـ سـبـعـةـ قـرـوـشـ حـدـيدـ فـيـ حـفـرـةـ مـسـتـدـيـرـةـ وـشـ النـسـبـةـ لـهـاـ - 01:12:17

لـاـ يـسـتـطـيـعـ عـقـلـكـ وـلـاـ اـدـرـاـكـ مـهـمـاـ بـلـغـ فـيـ الـحـسـابـ وـالـاسـتـيـعـابـ وـالـتـصـوـرـ اـنـ يـدـرـكـ ذـلـكـ لـيـسـ هـذـاـ فـقـطـ بـلـ هـنـاكـ اـبـلـغـ قـالـ قـالـ اـبـوـ ذـرـ
رضـيـ اللـهـ عـنـهـ سـمـعـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ مـاـ الـكـرـسـيـ فـيـ الـعـرـشـ - 01:12:37

اـذـ عـرـفـنـاـ مـقـدـارـ السـمـاـوـاتـ مـعـ اـنـ السـمـاـوـاتـ مـسـتـوـعـةـ لـلـاـرـضـيـنـ السـمـاءـ الدـنـيـاـ اـسـتـوـعـبـتـ الـاـرـضـ فـاـذـاـ كـانـ سـمـاءـ وـسـمـاءـ وـسـمـاءـ سـبـعـ
سـمـاـوـاتـ شـأـنـهـاـ إـلـىـ الـكـرـسـيـ كـدـرـاـمـ سـبـعـةـ فـيـ تـرـسـ.ـ طـيـبـ مـاـ شـأـنـ الـكـرـسـيـ إـلـىـ الـعـرـشـ - 01:12:54

وـهـذـاـ فـيـهـ فـرـقـ بـيـنـ الـكـرـسـيـ وـالـعـرـشـ كـمـاـ هـوـ مـذـهـبـ الـمـحـقـقـيـنـ مـنـ اـهـلـ السـنـةـ فـاـنـ قـوـلـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ اللـهـ لـاـ اللـهـ لـاـ هـوـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ الـىـ
قـوـلـهـ وـسـعـ كـرـسـيـهـ السـمـاـوـاتـ وـالـاـرـضـ.ـ قـيـلـ فـيـ الـكـرـسـيـ اـنـ الـعـرـشـ وـهـ قـوـلـ ضـعـيـفـ - 01:13:12

وـقـيـلـ فـيـ الـكـرـسـيـ اـنـ الـعـلـمـ وـهـ قـوـلـ ضـعـيـفـ مـرـجـوـحـ وـقـيـلـ فـيـ الـكـرـسـيـ اـنـ مـوـضـعـ قـدـمـيـ الـرـبـ جـلـ وـعـلـاـ كـالـمـرـقـاـةـ إـلـىـ الـعـرـشـ وـهـ
الـصـحـيـحـ.ـ كـمـاـ دـلـ عـلـيـهـ حـدـيـثـ اـبـيـ ذـرـ هـنـاـ قـالـ مـاـ الـكـرـسـيـ اـيـ مـاـ نـسـبـةـ وـمـاـ - 01:13:28

مـاـ مـقـدـارـ الـكـرـسـيـ إـلـىـ الـعـرـشـ الـاـ كـحـلـقـةـ مـنـ حـدـيدـ الـقـيـتـ فـيـ فـلـاـةـ فـيـ صـحـرـاءـ وـشـ الصـحـارـيـ الـلـيـ عـنـدـنـاـ عـرـوـقـ الـحـاـيـرـ اـقـرـبـ
مـذـكـورـ عـنـدـكـمـ الـدـهـنـةـ الـرـبـعـ الـخـالـيـ الـنـفـوـذـ الـكـبـيـرـ عـالـجـ - 01:13:43

مـثـلـ حـلـقـةـ مـنـ حـدـيدـ اـرـمـهاـ فـيـ هـذـهـ الصـحـرـاءـ وـشـ مـقـدـارـهـاـ هـلـ لـهـ نـسـبـةـ يـاـ اـخـوـانـيـ لـاـ نـسـبـةـ لـهـاـ فـيـ مـعـقـولـ الـبـشـرـ فـاـذـاـ كـانـ هـذـاـ شـأـنـ
الـمـخـلـوقـاتـ شـأـنـ الـعـرـشـ وـشـأـنـ الـكـرـسـيـ - 01:14:06

لـمـ لـاـ نـسـتـطـيـعـ لـهـ اـدـرـاـكـاـ وـلـاـ حـدـاـ وـلـاـ وـصـفـاـ وـلـاـ تـكـيـيـفـ بـخـالـقـ هـذـاـ الـعـرـشـ الـخـالـقـ هـذـاـ الـكـرـسـيـ وـلـهـذـاـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ
الـحـدـيـثـ وـالـلـهـ فـوـقـ الـعـرـشـ لـاـ تـخـفـيـ عـلـيـهـ مـنـكـمـ خـافـيـةـ - 01:14:23

يـعـنـيـ اـنـ شـأـنـ اللـهـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ تـبـلـغـ الـاـوـهـاـمـ وـلـاـ تـدـرـكـهـ الـاـفـهـاـمـ اـبـداـ وـبـالـتـالـيـ لـاـ وـفـيـ حـدـيـثـ اـبـنـ مـسـعـودـ الـذـيـ روـيـ مـنـ طـرـقـ كـثـيـرـةـ عـنـ اـبـنـ
مـسـعـودـ كـمـاـ قـالـهـ الـذـهـبـيـ فـيـ كـتـابـهـ الـعـرـشـ - 01:14:40

الـذـهـبـيـ لـهـ كـتـابـ اـسـمـهـ الـعـرـشـ وـهـ عـلـوـ لـلـعـلـيـ الـغـفـارـ وـكـتـابـ الـعـرـشـ لـهـ غـيـرـ عـلـوـ لـكـنـ كـتـابـهـ عـلـوـ عـنـ الـغـفـارـ اوـرـدـ فـيـ هـذـاـ بـاسـانـيـدـهـ.

قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام - 01:14:58

وبين كل سماء والتي تليها خمسمائة عام. وكثف كل سماء خمسمائة عام مسيرة خمس مائة عام لعظمتها وهذا من باب التقريب لا من باب التحديد من باب تقريب ان السماء عظيمة - 01:15:14

في كتفها وفي مسافة ما بينها وبين التي تليها قال وبين الكرسي وبين السماء السابعة وكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء الكرسي فوقه الماء الذي جاء منصوصا عنه في آية يومنس وكان عرشه على الماء - 01:15:30

في حديث عبد الله ابن عمرو في مسلم قدر الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء - 01:15:50

والله فوق العرش لا تخفي عليه شيء لا يخفى عليه شيء من اعمالكم ومعنى ذلك ان الله عز وجل لما كان على هذه المخلوقات العظيمة التي لا يمكن ان ندرك عظمتها وكثفها - 01:16:08

لا يظن ان الظن ان الله بعيد منه او يخفى عليه منه شيء - 01:16:45